

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 06

محمد بن صالح العثيمين

واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. ذي القربى. واليتامى والمساكين. نعم قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق ليس بيتيم مم صح قوله هنا المساكين طيب يرسم فيه الفقراء ولا ما يقتل - [00:00:00](#)

واليتامى والمساكين المساكين هم الفقراء هنا وسموا بالمساكين لان الفقر اسكنهم لان الانسان اذا اغتنى فانه يطغى ويزداد ويرتفع ويعلو واذا كان فقيرا فانه بالعكس وهنا يدخل الفقراء مع المساكين - [00:00:32](#)

لان الفقراء والمساكين من الاسماء التي اذا قرنت افتרכת واذا افتרכת اجتمعت في كلمات اذا جمعت افتרכת واذا افتרכת اجتمعت شلون هذا ها وشلون يصلح كلمات اذا اجتمعت الترق واذا افتרכת - [00:01:02](#)

اجتمع الفقراء اذا كانت وحدها دارت بمعنى الفقراء والمساكين اذا كانت وحدها دارت بمعنى الفقراء والمساكين واذا قيل فقرا ومساكين مثل ايات الزكاة. انما الصدقات للفقراء والمساكين ترى الفقراء لها معنى - [00:01:35](#)

والمساكين لها معنى. لما اجتمعت الان افتרכת كالفقير من لا يجد شيئا من الكفاية او يجد دون النصف والمساكين من يجد النصف دون الكفاية نصف الكفاية دون الكمال فهت معاهم الفرق بينهما - [00:02:01](#)

ومثلا البر والتقوى اذا قيل البر وحده دخل فيه التقوى واذا قيل البر والتقوى وحدها دخل فيها البر واذا قيل البر والتقوى دار البر فعل الطاعة والتقوى اجتناب انواع الصيام ومثل الاسلام والايمان - [00:02:24](#)

المهم في كلمات باللغة العربية ولا سيما الحقائق الشرعية اذا اجتمعت الترقية واذا افتרכת اجتمعوا وقوله تعالى وقولوا للناس حسنا وفي قراءة حسنا يقول الناس حسنا يحول للناس حسنا هذا ايضا مما اخذه الله على بني اسرائيل - [00:02:50](#)

ان يقولوا للناس قولوا حسنا والقول الحسن يشمل الحسن في هيئته وفيه معناه ففي هيئته ان يكون باللفظ واللين وعدم الغلظة والشدّة هذا في هيئته وفي معناه بان يكون خيرا - [00:03:20](#)

كي يكون خيرا كان كل قول حسن فهو خير وكل قول خير فهو حسن اذا حسن في هيئته وفي معناه في هيئته ومعناه كهيئته ان يكون بلطف ولين ومعناه ان يكون - [00:03:47](#)

خيرا مثل الامر بالمعروف حسنة ولا لا حسن النهي عن المنكر حسن تعليم العلم النافع حسن اه يعني مخاطبة الناس في السلام وكيف اصبحت وكيف امسيت وما اشبه ذلك هذا - [00:04:12](#)

حسن ضد القول الحسن قولوا او السوق وقول ليس بسوء ولا حسن اما قول السوء فانه منهى عنه واما القول الذي ليس باسمه ولا حسن فليس مأمورا به فليس مأمورا به - [00:04:36](#)

ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت فهتم الان؟ اذا قولوا للناس حسنا او حسنا ظدها ايش شدة امران قول السوء وهو منهى وهو منهى عنه - [00:05:00](#)

او ما لا يوصف بحسن ولا سوء وهو غير مأمور به واقيموا الصلاة اقيموا الصلاة معناها قولوا الله اكبر الله اكبر حي على الصلاة حي على الفلاح. نعم. ها؟ لا. اي نعم. حديث تسمى - [00:05:23](#)

اقامة للصلاة اقامة للصلاة لكن اقيموا الصلاة معناها قد ايتوا بها قائمة يعني قويمة ليس فيها نقص وذلك بان تكون باركانها وشروطها وواجباتها ومكملاتها ايضا فان المكملات من من اقامتها - [00:05:45](#)

من صلى بلا طمأنينة لم يطيل ومن صلى بعد الوقت بدون عذر لم يقمها ومن صلى قبل الوقت لم يقمه. ومن صلى بلا طهارة لم يقمه

المهم اذا لابد ان يأتي بها - 00:06:12

شروطه واركانها وواجباتها. ويتم ذلك من مكملات وقولها اقيموا الصلاة اقيموا الصلاة هذه شاملة لاقامة الفريضة والنافلة ولهذا انت قبل ان تدخل في النافلة ليست النافلة واجبة عليه لكن اذا دخلت فيها - 00:06:31

وجب عليك ان تأتي بشروطها واركانها وواجباتها ما تقول انا بصلي على ما ابي حضرت بين يديه فقلت اياك نعبد كذلك هنا ثم توليت لو قال ثم تولوا ترى هذا ليس الا في بني اسرائيل السابقين - 00:07:00

لكن اذا ثم توليتموه نازل في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وش اسمك؟ وش اشملى حتى الموجودين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم توليتم يعني توليتم يا بني اسرائيل من من الان الى - 00:07:23

مع سبعة تكون الفائدة هنا هو انتقال الكلام من اسلافهم الى خلفهم الى خلفه فانهم لم وفيه ايضا ثانية هل اسلافهم كلهم تولوا ها؟ الا قليل الا قليلا منه وحتى الذي في عهد الرسول ما تولوا كلهم ايضا - 00:07:42

فيهم قليل امنوا بالرسول عليه الصلاة والسلام مثل عبد الله بن سلام رضي الله عنه فانه امن بالرسول صلى الله عليه وسلم وكثير ايضا عدة اناس اذا سمعتم فلان من بني قريظة من اليهود اسلموا - 00:08:13

نعم. ثم توليت الا قليلا منكم توليتم اعرضتم عن الوفاء بهذا الميثاق الا قليلا منهم يعني الا نفرا قليلا من وقليل هنا منصوبة على ايش نعم على الاستثناء الاستثمار لانك اذا قلت - 00:08:33

قام القوم الا زيدا وجب عليك تنصب اذا قال القائل وشو نصبته نقول شوف هو اللي يجي واحد يقرأ اقام القوم الا زيدون ان هذا خطأ ناصح في اللغة العربية - 00:09:02

لانه في الاستثناء يجب ان يكون منصوب اذا كان الكلام تاما موجبا الا قليلا منكم وانتم معرضون توليتم وانتم معرضون الجملة هنا حالية يعني توليتم في اعراض وذلك ان المتولي - 00:09:21

قد لا يكون عنده اعراض قد يتولاه ولكن قلبه متعلق بما وراءه ولكن اذا تولى مع الاعراض فانه لا يرجى لتولييه ان يكون يقبل يقبل بعد ذلك وهذا اشد المتولي المعرض - 00:09:42

اشد من المتولي غير المعرض نعم الا قليل منكم وانتم وهذه الجملة وانتم معرضون محلها نصب على الحال من التاء في قوله ثم توليت نعم لا التولي معناه ترك الشيء وراء وراء الظهر - 00:10:01

لكن اذا واذا قرن معه لابد ان يفسر يعني الاعراض معناه في القلب متولي بالبدن ان من التولي لا يمكن ان يكون معه ان يؤمل معه الرجوع ثم توليتم الى قديمكم ما تمرضون - 00:10:25

واذ اخذنا ميثاقكم يعني واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم يذكركم الله سبحانه وتعالى بالعهد التي اخذنا اخذ عليهم ما هذا الميثاق؟ والميثاق تقدم من معناه العهد ما هو الميثاق اللي حصل والوثيقة اولا لا تسفكون دماءهم - 00:10:40

السفك والسبح بمعنى واحد وسفك الدم اراقته والمراد بسفك الدم القتل كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة لا لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصفك بها دما - 00:11:07

اشمعنى نفسا محترمة وقول لا لا تصيحون دماكم اي لا تريخوها بالقتل وقوله دماكم هو الواحد يبي يريق دم نفسه دماكم اي دماء بعضكم لكن الامة الواحدة كالجسد الواحد الامة الواحدة كالجسد الواحد - 00:11:30

ها؟ ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم ويجير عليهم اقصاهم فالامة الواحدة كأنها جسد واحد مفهوم طيب اي نعم ولا تخرجون انفسكم من دياركم - 00:12:04

نفس الشيء انفسكم الانسان ما هو مخرج نفسه من داره ولكنه يخرج بعضهم يعني يخرج قومه وقولك تخرجون انفسكم من دياركم اي هذا الجلاء فلا عدوان بقتل ولا عدوان باجلاء عن الوطن - 00:12:28

نعم ولا شك ان الاجلاء عن الوطن والعياذ بالله مثل القتل وربما يكون اشد لان الانسان يعيش ذليلا ذليلا اذا اخذ من بلده يعيش ذليلا من وجهين من وجه انه غلب على بلده - 00:12:53

وهذا ذل من وجه اخر انه صار في البلد الثاني غريبا تارة غريبا ليس عائشا بينهم لذلك صار اخراج الانفس من الديار مقارنا ها ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم - [00:13:15](#)

اقررتم وانتم تشهدون ثم بعد هذا الميثاق بقيتم عليه واخرتم به نعم وشهدتم عليه ولم يكن الاصرار غائبا عنكم او منسيا لديكم بل هو باق لا زال نعم وبعد هذا الميثاق - [00:13:38](#)

والاقرار به والشهادة علي بعد هذا ثم انتم هؤلاء يقتلون انفسكم ثم انتم هؤلاء ايش معنى هؤلاء يعني يا هؤلاء وليست خبر المبتدع قد يجي طالب علم ابتداء بالنحو يقول ثم انتم هؤلاء - [00:14:03](#)

انتم مبتدع وهؤلاء خبره فنقول لا انتم مبتداء هؤلاء منادى طلب منه حرف النداء يعني ثم انتم يا هؤلاء والخطاب لمن كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لانه جرى بينهم - [00:14:30](#)

حرب هؤلاء تقتلون هي خبر ممكن تقتلون هي خبر المبتدأ تقتلون انفسكم. الخبر هنا جملة ولا مفرد ها؟ ومفردا يأتي ويأتي جملة هذا اتى جملة تقتلون انفسكم يعني يقتل بعضكم بعضا - [00:14:49](#)

وتخرجون فريقا منكم من ديارهم بيجونهم عن الديار وهذا وقع بين طوائف اليهود قرب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اسأل منهم ان قتله بعضهم بعضا واخرج بعضهم بعضا من ديارهم - [00:15:21](#)

ثم قال تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان عندي فيها قراءة تظاهرون بتشديد الظاء المبدلة من التاء واصل تظاهروا ها تظاهرون وتظاهرون اي تعالون لان الظهور معناه العلو معه العلو. قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق -

[00:15:39](#)

ليظهره على الدين كله يعني ليعلي نعم وسمي العلو ظهورا من الظهر لان ظهر الحيوان تعال فقول المتظاهرون اي تتعالون عليهم بالاثم والعدوان بالاثم والعدوان وش الفرق بينهم بالاثم المعصية - [00:16:17](#)

الاذن المعصية والعدوان الاعتداء على الغير كل عدوان معصية وليست كل معصية العدوان الا على النفس فالرجل الذي مثلا يشرب الدخان هذا ومعتدي هذا نفس لكن على غيره لا الرجل الذي يقتل - [00:16:47](#)

معصوما هذا اثم ومعتد الذي يخرج من بلده اكل ومعتدي ولهذا قال يتظاهرون عليهم في الاثم والعدوان بالاثم المعصية وعنوان الاعتداء على الغير رايحة والجور عليه فهم والعياذ بالله هؤلاء بعد ما اخذناهم من الميثاق - [00:17:21](#)

مع الاقرار والشهادة مع ذلك ما ما قاموا به احرصوا انفسهم من ديارهم وتظاهروا عليهم بالاثم والعدوان وفيها الفوائد ما ما على حسب القاعدة بيننا اننا نذكرها في المستقبل ان شاء الله - [00:17:51](#)

انما هل وجد من هذه الامة من من فعل مثلهم ها؟ نعم وجد وجد تصديقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم فقد وجد من المسلمين - [00:18:11](#)

من اخرجوا انفسهم من ديارهم ومن قتلوا انفسهم يقتل بعضهم بعضا ويخرج بعضهم بعضا من دياره نعم من ديار لا هذي تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم خسارى تفادوهم ها - [00:18:32](#)

كده وفي قراءة تفدوهم كيف التناقض اني اتوكم اسارى يأتوكم ولا يؤتوكم يأتوكم يعني يجئون اليكم وسارى ويقال الصلاة لكن ما هي بقراءة اه وسار جمع اسير والاسير هو الذي استولى عليه عدوه - [00:19:01](#)

نعم ولا يلزم ان يأسره بالحبس ما هو لازم لكن الغالب انه يؤثر به يقول الله اليهود انتم الان تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم ديار وتتعالون عليهم بالاثم والعدوان ثم تتناقضون - [00:19:33](#)

اذا اتوكم اسارى اسارى فديتوه يعني اعتكتموهم من الاصل بفداء لانه واجب عليهم هذا واجب عليهم انه يفتي بعضهم بعضا ويزيل بعضهم عن بعض الاذى فهل هذا ايمان ولا لا؟ الايمان ببعض وكفوا ببعض. ولهذا قال - [00:19:56](#)

وهو محرم عليكم اخراجهم يعني تفتوهم والمأسورين وهو محرم عليكم اخراجه. خارج منين؟ من دياره فانتم والعياذ بالله ما ما قمتم بالايمان بالكتاب كله. ولهذا قال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - [00:20:25](#)